

خصائص السياحة بمنطقة عسير وأهميتها للتخطيط والاستثمار السياحي (*)

أ.د. محمد بن مفرح شبلي القحطاني

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) (الجزء العشرون)، ص ص ٤٢٠-٤٤٩ .

ثالثاً: خصائص السياح بمنطقة عسير، وأهميتها للتخطيط والاستثمار السياحي^(١). بقلم . أ. د. محمد بن مفرح شبلي القحطاني^(٢).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٤٢١
ثانياً:	أهمية دراسة الخصائص العامة للسياح	٤٢٢
ثالثاً:	أهداف الدراسة ومنهجها	٤٢٣
رابعاً:	التحليل والمناقشة	٤٢٥
	١- التوزيع الجغرافي لأماكن قدوم السياح	٤٢٥
	٢- توزيع السياح وفق الحالة الاجتماعية	٤٢٨
	٣- توزيع السياح وفق وسيلة القدوم	٤٢٩
	٤- التركيب المهني للسياح	٤٣٠
	٥- توزيع السياح وفق المستوى التعليمي	٤٣١
	٦- التركيب العمري للسياح	٤٣٣
	٧- مصادر معلومات السياح عن جاذبية عسير السياحية	٤٣٥
	٨- توزيع السياح وفق فئات الدخل الشهري	٤٣٦
	٩- توزيع السياح وفق مكان الإقامة بعسير	٤٣٨
	١٠- توزيع السياح وفق مدة الإقامة	٤٤٠
	١١- متوسط الإنفاق اليومي للسياح	٤٤١
	١٢- عدد مرات تكرار السياحة بعسير	٤٤٢
خامساً:	الختامة	٤٤٧
سادساً:	المراجع	٤٤٨

(١) للأستاذ الدكتور محمد بن مفرح القحطاني بحوث عديدة في منطقة عسير وبخاصة في مجال البيئة والسياحة، وجميعها مطبوعة ومنشورة في أوعية علمية عديدة، وهذا أحدها في دورية الجمعية الجغرافية السعودية (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

(٢) للمزيد عن سيرة الدكتور محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني، انظر غيثان بن علي بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ج١، ص ٢٧٩. (الطبعة الثانية) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ص ٢٧٩. والدكتور ابن مفرح مازال يعمل متعاوناً مع قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية . بجامعة الملك خالد، وهو على قدر كبير من دماثة الأخلاق، وحسن التعامل، ولطف المعشر . (ابن جريس).

أولاً : مقدمة :

شهد القرن العشرين انبثاق السياحة كواحدة من أكبر وأهم النشاطات الإنسانية، فوفق إحصاءات منظمة السياحة الدولية (World Tourism Organization)، شارك في السياحة الدولية وحدها في عام (١٩٩٦م) ما يزيد على (٥٩٤) مليون شخص أنفقوا فيها (٤٢٢) مليون دولار أمريكي (لا يشمل ذلك تذاكر السفر)، وقدر مجمل إنفاق السياح (بدون تكاليف السفر) في السياحة الداخلية والسياحة الدولية معاً، ولنفس السنة بمبلغ (٤,٦) ترليون دولار أمريكي إضافة إلى (١) بليون دولار أنفقتها شركات الدعاية ووكالات السفر في الترويج والإعلان السياحي (W.T.O..1997a. p.2.7)، وعند مقارنة ذلك بقيمة صادرات البترول - أهم مصدر للطاقة في العالم - التي بلغت لنفس العام مبلغ (٢٣٠) بليون دولار (W.T.O. 1997 a. p.7).

تشير الدراسات المختلفة إلى أن النشاط السياحي على المستوى الدولي سوف يستمر في النمو بمعدلات كبيرة في المستقبل، حيث يتوقع أن يبلغ حجم الحركة السياحية الدولية في العقود الأولى من الألفية الثالثة حوالي (٧٠٢) مليون سائح وبنافق يصل إلى (٦٢١) بليون دولار أمريكي، ثم يرتفع العدم إلى حوالي (١٠١٨) مليون سائح عام (٢٠١٠م) ويمجموع إنفاق يصل إلى حوالي (١,٥) ترليون دولار أمريكي . (W.T.O..1997b.p.2.5). وتؤكد الأرقام على أهمية السياحة الداخلية بصورة خاصة، فمع أن حجم المشاركة البشرية كبير في السياحة الدولية، فإنها لا تمثل إلا (١٠٪) من النشاط السياحي العالمي، أي أن حركة السياحة الداخلية تستأثر بحوالي (٩٠٪) من حجم النشاط السياحي الدولي، ففي عام (١٩٩٥م) وصل عدد السياح الداخليين إلى حوالي (٥,٦) بليون سائح، في حين بلغ عدد السائح الدولييين (٥٦٧) مليون سائح أي بمعدل (١٠:١) (W.T.O.. 1997 b. p.25). وتتميز بعض البلاد الصناعية ذات المساحة الواسعة بنشاط سياحي داخلي كبير، فسكان الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يفضلون السياحة الداخلية على السياحة الخارجية. ففي عام (١٩٩٤م) قام سكان الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من (١,٣) بليون رحلة سياحية داخلية مقارنة مع (٤٦) مليون رحلة سياحية خارجية (W.T.O. 1997 b. p.24).

يتضح من العرض السابق أهمية الجانب الاقتصادي للسياحة، وهو واحد فقط من جوانبها المتعددة الثقافية والاجتماعية والتربوية والسياسية وغيرها مما جعلها صناعة مهمة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في معظم بلاد العالم . فقد أصبحت بنداً حاضراً وأصيلاً في خططها التنموية الشاملة . وقد تنبتهت المملكة العربية السعودية لأهمية القطاع السياحي وبدأت منذ وقت مبكر في تنمية مواردها السياحية التي تزخر بها مناطقها المختلفة . وبدأت المناطق ذات الإمكانيات السياحية العالية مثل منطقة

عسير في تنمية وتطوير الخدمات والمرافق السياحية لجذب أكبر عدد ممكن من السياح من داخل المملكة ومن مواطني دول مجلس التعاون الخليجي . وكان من أبرز ما تميزت به إمارة منطقة عسير - دون سائر إمارات المملكة - هو إدراكها لحساسية القطاع السياحي وسرعة تغييره الذي تمثل في حرصها على الرصد الدقيق للنشاط السياحي بالمنطقة بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية بأبها ، لأنها تحرص على توفير نتائج الدراسات المسحية والأبحاث العلمية عن السياحة في المنطقة لأعضائها والراغبين في الاستثمار السياحي بعسير من كل أنحاء المملكة . وكان هذا كله حافظاً كبيراً لإجراء هذه الدراسة انطلاقاً من المنهج التطبيقي الحديث في علم الجغرافيا لاسيما وأن الجغرافيا من أكثر العلوم أهلية لدراسة السياحة وربما أكثرها دراسة لها (Mitchell and Murphy, 1991, p.59) (١) .

ثانياً : أهمية دراسة الخصائص العامة للسياح :

إذا تصورنا النشاط السياحي في شكل نظام (System) ، فإننا نجد أنه يتكون من مكونات كثيرة ومتداخلة ترتبط مع بعضها البعض بشبكة معقدة من العلاقات المباشرة والارتدادية . وكثيراً ما يبسط هذا النظام إلى مكونين رئيسيين ، هما : مكون الطلب ويشمل السياح الدوليين والداخليين ، والسكان المحليين المستخدمين للخدمات والموارد السياحية ، ومكون الإمداد أو العرض السياحي الذي يشمل عوامل الجذب السياحي والنشاطات السياحية والخدمات والمرافق السياحية والبنية التحتية الأساسية التي تخدم القطاع السياحي مثل الطرق والاتصال والمواصلات والمياه والكهرباء وغيرها (W.T.O. 1994, p.5) . ومن واقع تجربة المملكة العربية السعودية تبرز أهمية خصائص السياح . وتملك المملكة الكثير من الموارد والمقومات السياحية المتوافرة على مساحة واسعة (جانب العرض السياحي) ، ولكن الاهتمام بها وتطويرها بفعالية لم يبدأ إلا بعد التطور الإيجابي في النظر للسياحة وبروز طلب سياحي كبير . وكما هو معروف اقتصادياً فإن عرض السلع يبني على حسب حاجة السوق ، وتبذل في أحيان كثيرة جهود وأموال طائلة وحيل وفتون دعائية كثيرة بغرض الترويج وإيجاد طلب لسلع يراد تسويقها .

وخصائص السياح إذن تمثل جانب الطلب ، بل هي تمثل نظرة مجهرية تشريحية لهذا الطلب بما يزيد من فهمه ويضعف من دوره في تحديد حجم ونوع العرض السياحي المطلوب لمقابلته . وبما أن النشاط السياحي نشاط حساس وسريع التغيير ، والإدارة والاستثمار السياحي الذي يعنى بتلبية حاجات ورغبات

(١) قسم الجغرافيا في كلية التربية بأبها فرع جامعة الملك سعود أنجز الكثير من البحوث العلمية التي تصب في خدمة منطقة عسير وما جاورها . وقسم الجغرافيا الآن في جامعة الملك خالد يواصل إنجازاته العلمية من خلال اللقاءات والبحوث والرسائل العلمية التي يقدمها في خدمة أراضي وسكان المناطق الجنوبية السعودية . (ابن جريس) .

هؤلاء السياح المتعددي الخصائص وتقويم آثارهم المحتملة في مختلف المجالات،
(Cooper. 1993. p.48.Smith.1995.p.42.W.T.O..1995b.p.3) .

وتحرص الدول السياحية الكبرى على إحصاء ورصد خصائص السياح الداخليين والدوليين كبريطانيا التي بدأت هذا العمل منذ عام (١٩٤٧م) ، وفرنسا (١٩٥٤م) ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا (١٩٥٧م) ، وأنشأت إدارات سياحية مستقلة ذات إمكانيات عالية لرصد حجم الثقافات السياحية وخصائصها المختلفة ونشر بياناتها بشكل دوري للاستفادة منها في رسم السياسة السياحية العامة (Cooper. etc.1993.p.47) . وتحت مفضوية الإحصاء بالأمم المتحدة ومنظمة السياحة الدولية كل الدول على الاهتمام برصد وجمع البيانات عن خصائص السياح الدوليين والداخليين وتعملان على تحقيق توحيد عالمي للتعريفات والمصطلحات المتعلقة بالسياحة ، كما ظلت كل المؤتمرات الدولية حول السياحة تتبنى النداء نفسه، وأشهرها مؤتمر أوتاوا بكندا عام (١٩٩١م) (W.T.O..1995ap.1) .

ثالثا : أهداف الدراسة ومنهجها :

مع أن حركة السياحة في المملكة العربية السعودية تطورت بسرعة خلال السنوات القليلة الماضية فإنها لم تتل بعد نصيبها من الاهتمام الذي تستحقه من قبل الباحثين والمختصين الذين انصب جل اهتمامهم على دراسة التطورات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى . ويعود السبب في ذلك إلى مشكلة ندرة المعلومات عن واقع حركة السياحة في المملكة إذ لا توجد حتى الآن جهة رسمية تقوم بتوفير المعلومات والبيانات عن هذا النشاط الاقتصادي النامي، حتى وإن توافرت بعض المعلومات من بعض الجهات غير الرسمية، فإنها تركز على جوانب محدودة من هذا النشاط الذي يتميز بأنه من أكثر النشاطات الإنسانية تعقيدا لكثرة عناصره وتعدد العوامل المؤثرة فيه مما يزيد من صعوبة البحث والدراسة في هذا المجال .

في هذه الدراسة نحاول تحليل وتفسير ووصف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمكانية لزوار منطقة عسير خلال فصل الصيف ومحاولة الكشف عن المؤشرات التخطيطية والاستثمارية من هذه الخصائص العامة . وتهدف الدراسة على وجه التحديد إلى الإجابة عن التساؤلات التالية: (١) ما هي أهمية دراسة السياحة الداخلية والخصائص العامة للسياح ؟ (٢) ما هي الخصائص العامة (الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والمكانية) للسياح بمنطقة عسير ؟ (٣) ما هي المؤشرات التخطيطية والاستثمارية وغيرها التي يمكن استنتاجها من هذه الخصائص .

نجيب على السؤال الأول بشكل مختصر ومنفرد أما السؤالان الثاني والثالث فسنحاول الإجابة عليهما معا منعا للتكرار . ونأمل من خلال الإجابة على هذه الأسئلة

أن تساعد على فهم وتفهم عدد من جوانب القطاع السياحي في المملكة بشكل عام وفي منطقة عسير بشكل خاص، وبالتالي تفيد في صنع قرارات واقعية مناسبة لمتطلبات التطوير والتنمية المستقبلية لهذا القطاع الناشئ .

تعتمد معلومات هذه الدراسة عن الخصائص العامة لزوار منطقة عسير في المقام الأول على ثلاث دراسات مسحية (بطريقة العينة) تضم عدداً من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والمكانية والديموغرافية للزوار بمنطقة عسير خلال الأعوام (١٤١١هـ/١٩٩١م)، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) و (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). وأجريت هذه المسوحات الميدانية بتوجيه من أمير منطقة عسير ورئيس لجنة التنشيط السياحي الأمير/ خالد الفيصل .

وأشرف الباحث شخصياً على تصميم وتوزيع استبيانات الدراسات المسحيتين الأخيرتين، أما مسح عام (١٤١١هـ) فقد أعد من قبل الغرفة التجارية الصناعية بأبها، وساهم طلاب (المستوى السابع) قسم الجغرافيا بكلية التربية، جامعة الملك خالد (جامعة الملك سعود سابقاً) بأبها في توزيع الاستبيانات وجمعها من السياح بمنطقة عسير خلال المواسم السياحية الصيفية .

وتم توزيع الاستبيانات على مداخل المتنزهات وخدمات الإيواء والمرافق والخدمات السياحية الأخرى بالمنطقة . وتكون مجتمع الدراسة من المواطنين، أو المقيمين بالمملكة العربية السعودية، أو من مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الذين قدموا إلى منطقة عسير لغرض السياحة خلال أشهر الصيف (ثلاثة شهور) سواءً قضاوا ليلة أو أكثر أو عادوا في اليوم نفسه .

أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٤٩٠) سائحاً في مسح عام (١٤١١هـ) (١٩٩١م)، و (٧٨٨) سائحاً في مسح عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) و (١٠٥٠) سائحاً في مسح عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) تم اختيارهم من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة . وروعي تغطية بدء وقمة ونهاية موسم السياحة الصيفي. وأساس الدراسة هو رب الأسرة في حالة العائلة، أو المشرف على المجموعة في حالة المجموعات السياحية، ويعتبر باقي السياح معه مرافقين له .

وتم الحصول على بيانات أخرى مختلفة من مصادر عديدة في منطقة الدراسة ومن بعض المراجع والمطبوعات والتقارير الحكومية والأهلية والدولية عن السياحة بشكل عام .

وتعتمد هذه الدراسة على أسلوب التحليل الوصفي الكمي المباشر المعتمد على الأرقام والنسب المئوية، وكذلك التحليل الإحصائي للاتجاه العام

(Trend Analysis) ، للتدفق السياحي على منطقة عسير باستخدام الأرقام القياسية بطريقة (Index Numbers) والانحدار البسيط بطريقة المربعات الصغرى (Simple Regression) .

رابعاً: التحليل والمناقشة :

١- التوزيع الجغرافي لأماكن قدوم السياح :

تقسم المملكة إلى خمس مناطق تخطيطه كبرى تضم ثلاث عشر منطقة إدارية، كما تجاورها الخمس دول الأخرى التي تشكل معها عضوية مجلس التعاون الخليجي وهي الكويت والبحرين، وقطر ودولة الإمارات العربية، وسلطنة عمان، والجدول رقم (١) يوضح ما يلي:

(أ) شكلت المنطقتان الوسطى والغربية المصدر الأساسي للسياح بمنطقة عسير بمتوسط عام (٥، ٣٢) و(١، ٢٦) على التوالي خلال الفترة (١٤١١-١٤١٨هـ) أي ما يعادل حوالي (٥٩%) من حجم التدفق السياحي على المنطقة، ومن المعروف أن متوسط درجات الحرارة العظمى في منطقة عسير خلال فصل الصيف أقل من (٢٩) درجة مئوية ولكنها تزيد على (٤٢) درجة مئوية في المنطقتين الوسطى والغربية . وفي دراسة مقارنة عن المناخ السياحي الصيفي بالمملكة تبين أن إقليم جبال سروات منطقتي عسير والباحة هو أفضل أقاليم السياحة الصيفية بالمملكة (القحطاني وآخرون، ١٤١٧هـ، ص ٢٠٥) . وقد بينت دراسة القحطاني (١٤١٧هـ) أن أهم ما يجذب السياح لمنطقة عسير هو المناخ (اعتدال درجة الحرارة) حيث حل هذا المتغير في المرتبة الأولى بنسبة (٧٩%) (القحطاني وآخرون، ١٤١٧هـ، ص ٣٣) . القرب النسبي للمنطقتين الوسطى والغربية من عسير له دور بارز في جعلها المصدر الرئيسي للسياح . يظهر ذلك بوضوح عند مقارنتها بالمنطقتين الشرقية والشمالية، اللتين تشتركان معهما في ارتفاع درجات الحرارة الصيفية ولكن نصيبهما من الاضطياف بعسير أقل من المنطقتين الأوليين (١٠% و٤، ٣% على التوالي)، وخاصة المنطقة الشمالية الأبعد مسافة . أما المنطقة الجنوبية فمع أنها الأقرب (إذ عسير جزء منها) فإنها تشارك فقط بنسبة (٦، ٧) من السياحة بعسير، وربما يعزى ذلك إلى تشابه الظروف المناخية والطبيعية بالمنطقة عامة، خاصة وأن بها منطقة منافسة أخرى في السياحة الصيفية وهي منطقة الباحة .

جدول رقم (١) : التوزيع الجغرافي لأماكن قدوم السياح لمنطقة عسير

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			المنطقة
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٣٢,٥	٢٤,٠	٣٤,٤	٣٩,٠	الوسطى
٢٦,١	٢٥,٠	٢٥,٦	٢٧,٦	الغربية
١٠,٠	١١,٠	٧,٩	١١,١	الشرقية
٤,٣	٤,٠	٣,٧	٥,٣	الشمالية
٦,٧	٨,٨	٦,٩	٤,٣	الجنوبية (غير عسير)
١١,٩	١٥,١	١٤,٢	٦,٣	عسير
٩١,٥	٨٧,٩	٩٢,٧	٥٣,٥%	المملكة
٣,٦	٤,٦	٢,٦	٣,٧	الكويت
١,٣	١,١	١,٥	١,٣	الإمارات
٠,٢	٠,٣	٠,٢	٠,٢	البحرين
٠,٩	١,٤	٠,٦	٠,٥	قطر
٠,٢	٠,١	٠,٢	٠,٢	عمان
٦,٢	٧,٥	٥,١	٥,٩	دول مجلس التعاون الخليجي
٢,٣	٤,٦	٢,٢	٠,٦	دول أخرى

ب- السياحة من داخل منطقة عسير نفسها بلغت (٩, ١١٪) بينما بلغت السياحة الوافدة عليها من باقي مناطق المملكة ودول الخليج العربي (٨٨٪) منها (٦, ٧٩٪) من المملكة و(٢, ٦٪) من دول الخليج العربي و(٣, ٢٪) من دول أخرى (هؤلاء غالباً من المقيمين بالمملكة من مواطني الدول الأخرى . (ج) الغالبية العظمى من السياح بعسير من المواطنين السعوديين (بمتوسط ٩١, ٥٪) ، يليهم مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي (بنسبة ٦, ٢٪) ، ولكن يلاحظ ارتفاع مطرد في نسبة السعوديين من (٥٣, ٥٪) في سنة الأساس (١٤١١هـ) إلى (٨٧, ٩٪) في سنة (١٤١٨هـ) . بقابل ذلك زيادة . وإن كانت طفيفة . في نسبة مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من (٩, ٥٪) إلى (٧, ٥٪) في الفترة نفسها .

د) معظم السياحة الوافدة من الدول الخليجية منبعا دولة الكويت (بمتوسط ٣, ٦٪) . ربما يعزى السبب في ذلك إلى أنه خلال فترة الغزو العراقي الجائر على دولة الكويت وحتى تحريرها (١٩٩٠-١٩٩١م) كان من نصيب بعض مواطني دولة الكويت الإقامة المؤقتة بمنطقة عسير، مما أكسبهم معرفة بها وبمواردها وجوازها

السياحية^(١). ودول الخليج الأربع بدأت اهتماماً كبيراً بالسياحة الصيفية بها، خاصة دولة الإمارات وسلطنة عمان، مما جعلها نفسها تشكل مناطق جذب لبعض السياح السعوديين .

(* وأهمية هذه البيانات من وجهة نظر التخطيط والاستثمار السياحي

نوجزها في النقاط الآتية :

١. تأكيد المغناطيسية السياحية لمنطقة عسير . فالمعروف في أدبيات السياحة أن المغناطيسية السياحية لأي مكان تتمثل في قدرته على جذب السياح من خارجه، وبخاصة من الأماكن البعيدة (Pearce. 1991). وتدل هذه البيانات على أن (٨٨٪) من السياحة بمنطقة عسير هي سياحة وافدة من خارج الإقليم . وهذا في حد ذاته مؤشر على نجاح التخطيط السياحي للمنطقة ودافع للمستثمرين في الاطمئنان على فرص نجاح استثمارهم، خاصة القطاع الخاص الشديد الحساسية لفرص النجاح .
٢. السوق الداخلي الرئيسي للسياحة بمنطقة عسير يتكون من المنطقتين الوسطى والغربية، وهما في الوقت نفسه المنطقتان ذات التركزات السكانية والحضرية الأكبر والدخل الفردي الأعلى، والقدرة الأكثر على السفر والسياحة خارج المملكة. هذا مؤشر على ضرورة زيادة برامج وحملات الترويج والإعلام السياحي بهاتين المنطقتين بصورة خاصة، وذلك لاستقطاب المزيد من السياح فهما أو . على أقل تقدير . المحافظة على تكرار زيادة من سبق له السياحة بعسير .
٣. حجم السياحة من الدول الخليجية بلغ نسبة (٦,٢ ٪) من حجم التدفق السياحي على منطقة عسير . وتبدو نسبة معقولة لأول وهلة بالمفهوم الخاطئ الشائع بأن المملكة هي جفاف وصحراء وبتترول ومقدسات إسلامية تحدها حدود سياسية، وإذا قدرنا أن هناك مناطق أخرى تنافس عسير في جذب هؤلاء السياح . لكن إذا نظرنا إلى عطاء الطبيعة الثرية وقدرة الإنسان المبدعة نجد أن المملكة تشكل العمق الجغرافي الأمثل للسياحة والترويج بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي عامة . كما أن مستوى المعيشة ومتوسط الدخل الفردي بدول مجلس التعاون الخليجي عامة مرتفعة كل ذلك يستلزم تركيز برامج وحملات ترويجية مكثفة توجه لمواطني تلك الدول، ليس فقط لجذبهم للسياحة بعسير وإنما أيضا لتشجيعهم على الاستثمار في المنطقة في مختلف المجالات، لاسيما وأن هناك تشريعات خاصة من مجلس التعاون الخليجي تدعو لحرية حركة الأفراد والاستثمارات بين دول المجلس .

(١) غزو العراق للكويت ومجيء أعداد كبيرة من الكويتيين إلى المملكة العربية السعودية موضوع جديد في بابه يستحق أن يوثق في كتب ورسائل علمية عديدة . (ابن جريس) .

٢. توزيع السياح وفق الحالة الاجتماعية :

كما هو موضح بالجدول رقم (٢) فإن غالبية السياح (٧١٪) هم من فئة المتزوجين يليهم العزاب (٢٨,٢). بالنسبة للمعنيين بالتخطيط والاستثمار السياحي فإن هذه البيانات تشير لهم بالآتي :

أ. السياحة بمنطقة عسير في الأساس سياحة أسرية عائلية، والأسرة السعودية خاصة والخليجية عامة، أسرة محافظة تحرص بدرجة كبيرة على التمتع بقدر عال من الخصوصية. فمفهوم السياحة كخدمة عصرية ضرورية يستلزم توفيرها لكل طالب، وتشجيع المواطنين على ممارستها، وقد يتناقض هذا مع درجة الخصوصية المطلوبة لراحة الأسرة (إبراهيم وريماوي، ١٤١٢هـ). المخططون والمستثمرون أيضاً يواجهون بمشكلة أخرى. إما أن تقلل تكلفة السياحة بحيث لا تصبح صفوية، وهذا يستلزم زيادة عدد المستفيدين بصورة تجعل الاستثمار السياحي مربحاً، أو أن يقلل العدد وفي هذه الحالة ترفع التكلفة حتى يكون الاستثمار مجزياً. ولكن السياحة تصبح بذلك صفوية يطالها الميسورون، ويعجز عنها أصحاب الدخول المتدنية، هنا يجب أن يوضع في الاعتبار أيضاً المنافسة الشديدة من المغناطيسيات السياحية الأخرى داخل وخارج المملكة .

جدول رقم (٢) توزيع السياح بمنطقة عسير وفق الحالة الاجتماعية

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			الفئة
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٧١,٠	٦٩,٨	٧٣,٣	٦٩,٦	متزوج
٢٨,٢	٢٩,٤	٢٥,٤	٣,٢	أعزب
٠,٨	٠,٨	١,٥	٠,٢	أخرى
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع

ب. أكثر من ربع السياح (٢٨,٢٪) من فئة العزاب. وهؤلاء أيضاً ينبغي أن تفرد لهم مساحة مناسبة في تفكير المخططين والمستثمرين، وتلمس البرامج والاستثمارات المناسبة لاحتياجاتهم السياحية. جزء كبير من هؤلاء العزاب من فئة الطلاب الذين درجت إمارة عسير على تنظيم واستضافة برامج ونشاطات ومعسكرات شبابية خاصة بهم، كالمعسكرات الكشفية ولقاءات ومعسكرات الشباب والطلاب الصيفية والدورات الرياضية والمسابقات الثقافية والدينية. كما درجت الإمارة على محاولة تخصيص أماكن أو أوقات خاصة بالعزاب لتمكينهم من الاستفادة من الجواذب السياحية المختلفة بالمنطقة مع منع أو تقليل فرصة اختلاطهم غير الضروري بالعائلات .

ويلزم هنا تعريف "العازب"، ونقصد به من بلغ سن الزواج من الذكور، ولكن لم يسبق له الزواج، فمن أجاب على الاستبيانات في المواسم السياحية الثلاثة المذكورة في

هذه الدراسة كانوا من الذكور . هذا لا يمنع توسيع التعريف ليشمل الإناث أيضاً إن رأى المخططون والمستثمرون ضرورة لذلك .

٣. توزيع السياح وفق وسيلة القدوم :

كان من أكبر وأهم نتائج الطفرة التنموية التي شهدتها المملكة العربية السعودية تطور وانتشار شبكات الطرق الحديثة وزيادة تملك السيارة الخاصة واستخدامها المكثف في السفر والحركة، فالسيارة توفر قدراً عالياً من الخصوصية والمرونة للمسافرين، خاصة الأسر، وتدل بيانات الجدول رقم (٢) على أن ما يقرب من ثلاثة أرباع السياح (٧٢,٢٪) بمنطقة عسير يقدمون بسياراتهم الخاصة، لكن مع ذلك يلاحظ انخفاض واضح في نسبة استخدام السيارة الخاصة من (٨١,٤٪) في سنة الأساس إلى (٦٧,٣) في عام (١٤١٨هـ) . تفسير بعض هذا الانخفاض يمكن إرجاعه إلى الزيادة المقابلة في نسبة القدوم بالطائرة التي ارتفعت من (١٦,٥٪) إلى (٢٧,٥٪) للفترة نفسها بمتوسط (٢٣,١٪) . ويمكن أيضاً أن يعزى بعض ارتفاع نسبة استخدام الطائرة إلى زيادة حجم التدفق السياحي القادم من دول الخليج الأخرى، الذي ارتفع في الفترة المذكورة نفسها من (٥,٩٪) إلى (٧,٥٪) . يلاحظ من الجدول أيضاً زيادة مطردة في استخدام وسائل المواصلات العامة الأخرى، خاصة النقل الجماعي، إذ ارتفعت نسبتها من (٢,١٪) في عام (١٤١١هـ) إلى (٥,٢٪) في عام (١٤١٨هـ) وبمتوسط بلغ (٣,٧٪) . ويمكن أن يعزى سبب ذلك إلى الرغبة في تخفيض تكلفة الرحلة، خاصة بالنسبة للقادمين في شكل مجموعات أو العزاب المنفردين .

جدول رقم (٣) توزيع السياح وفق وسيلة القدوم إلى منطقة عسير

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			وسيلة القدوم
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٧٢,٢	٦٧,٣	٧٠,٩	٨١,٤	سيارة خاصة
٢٣,١	٢٧,٥	٢٥,٢	١٦,٥	طائرة
٣,٧	٥,٢	٣,٩	٢,١	أخرى
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع

(*) ويمكن استنباط بعض المؤشرات المهمة من هذه البيانات التي تعني

المخططين والمستثمرين .

١ . قدوم السياح إلى عسير بالسيارة الخاصة له بعض الفوائد بالنسبة للمنطقة . ويمكن إنجاز أهمها في الآتي: (أ) تملك السيارة الخاصة في حد ذاته من أهم

أسباب زيادة السياحة والسفر. كما أنه يشجع على الاستثمار الحكومي في مجال شبكة الطرق الرئيسية والفرعية والسياحية. وكثير من الطرق الفرعية والسياحية في منطقة عسير بنيت لربط الجواذب السياحية المختلفة بالطرق الرئيسية، وبالطبع تأثر ذلك إيجاباً في تطور الاستخدام الاقتصادي لهذه الطرق من زراعة وتجارة وخدمات. (ب) يساعد في زيادة عائدات بيع الوقود والزيوت وقطع الغيار وخدمات صيانة وغسيل السيارات بالمنطقة. وقد انتشرت محلات بيع وتوفير هذه المستلزمات بصورة كبيرة في مختلف مدن وطرق المنطقة.

٢. لقدوم السياح بسياراتهم الخاصة بعض السلبيات أيضاً، من أبرزها: (أ) تقليل فرصة زيادة عائدات سيارات الأجرة والنقل العام. (ب) زيادة كثافة حركة المرور بصورة مفاجئة مما يشكل ضغطاً عظيماً على طرق المنطقة، وعلى شرطة المرور - خاصة وأن معظم القادمين يستخدمون السيارات العائلية الكبيرة الحجم -، ويزيد من احتمال حدوث الحوادث المرورية بمختلف أنواعها. (ج) العلاقة الطردية الواضحة بين زيادة عدد السيارات وارتفاع نسبة التلوث، خاصة وأن المناطق الجبلية المرتفعة كمنطقة عسير حساسة لمثل هذا التلوث لاسيما أن نسبة الأوكسجين في الجو تقل بالارتفاع.

٣. في المقابل فإن استخدام الطائرات والمواصلات العامة في القدوم لمنطقة عسير يساعد في تعويض سلبيات استخدام السيارات الخاصة. وبما أن أكثر من ربع السياح (٨، ٢٦٪) يستخدمون هاتين الوسيلتين، فينبغي العمل على توفير سيارات التأجير والليموزين وباصات النقل الجماعي لمقابلة هذا الطلب المتنامي. ولعل توفير هذه الخدمة بالمنطقة يعمل بدوره على تشجيع المزيد من الزوار على استخدام الطائرة أو سيارات النقل الجماعي أو على الأقل عدم استخدام سياراتهم في التنقل داخل المنطقة. وفي الحقيقة ظلت كثير من ملاحظات الزوار تركز على نقص وسائل المواصلات العامة المناسبة بمنطقة عسير حتى مع زيادة عدد شركات وسيارات التأجير والليموزين العاملة بالمنطقة حالياً التي وصلت إلى (٢٦) مكتبا لتأجير السيارات وخدمات الليموزين في منطقة أبها الحضرية.

٤. التركيب المهني للسياح :

من الجداول رقم (٤) يتضح بجلاء أن الفئة الغالبة على السياحة بمنطقة عسير هي فئة العاملين بالقطاع الحكومي المدني حوالي (٤٩٪) وهؤلاء غالباً ما تكون مدة عطلاتهم أكبر من مدة عطلات العاملين في القطاعين العسكري والخاص وأصحاب الأعمال، وقد يسبب هذا زيادة تمثيلهم في العينة المفحوصة لاسيما أن استثمارات

الاستبيانات خلال المواسم المدرسة الثلاثة كانت توزع زمنياً لا طبقياً، وعلى كل حال فإن النتيجة تبدو منطقية ومقبولة . يلي هذه الفئة في الترتيب العسكريون (٨ , ١٧ ٪) ثم الطلاب (٩ , ١٢ ٪) ، فأصحاب الأعمال (٥ , ١١ ٪) وأخيراً العاملون في القطاع الخاص (١ , ٩ ٪) .

لحساسية العمل العسكري والأمني فإنه من المعروف أن عطلات العسكريين تتم وفق ضوابط صارمة يشترط فيها الإبلاغ عن مكان قضاء العطلة . وتكون العطلة نفسها عرضة للقطع واستدعاء العسكري لمقر عمله لأي سبب أمني مفاجئ . ولعل وجود مدينة الملك فيصل العسكرية بمنطقة عسير ساعد في زيادة عدد السياح من هذه الفئة إلى ما يقارب خمس الزوار بالمنطقة . أما فئة الطلاب فقد اشتهرت منطقة عسير بتنظيم برامج ومعسكرات صيفية ومسابقات ثقافية ودورات رياضية للشباب والطلاب خاصة . وقد درج فرع جامعة الملك سعود بأبها أيضاً على إقامة فصول دراسية صيفية، مما يشجع طلابه والطلاب الزائرين من جامعات المملكة المختلفة على الاستفادة من هذه الفرصة المزدوجة في الدراسة النظامية والاصطياف، أصحاب الأعمال أصلاً قلة في أي مجتمع وفي الغالب يكونون من شريحة السكان ذوي الدخل المتوسطة والعالية، وكثير منهم له قدرة على السياحة في خارج المملكة . أو يطلبون مستوى عالياً من الخدمات السياحية . أما العاملون في القطاع الخاص فبالإضافة إلى قصر مدة عطلاتهم بصورة عامة فإن كثيراً منهم يكون فصل الصيف هو الوقت الحقيقي لعلمهم . كما أن كثيراً من العاملين في المؤسسات الصغيرة لا تسمح مرتباتهم بفرصة كبيرة للسياحة .

وعلى كل حال يبقى على المخططين والمستثمرين في مجال النشاط السياحي بعسير عمل الدراسات الضرورية لمعرفة رغبات واهتمامات هذه الفئات المختلفة وكيفية تلبيتها كلها أو أكبر قدر ممكن منها وذلك لغرض المحافظة على زبائنهم من هذه الفئات وجذب غيرهم . وعلى وجه الخصوص يتبقى العمل بصورة أكبر على جذب أصحاب الأعمال من ذوي الدخل العالية وإقناعهم بأهلية السياحة بعسير كبديل للسياحة الخارجية . ويستدعي ذلك قيام إدارات أو مراكز خاصة للبحوث والإعلام والترويج السياحي بالمنطقة وتقوم بالأعمال والدراسات المطلوبة .

٥- توزيع السياح وفق المستوى التعليمي :

في أدبيات السياحة هناك ارتباط وثيق بين المستوى التعليمي والمهنة والدخل والممارسة الفعلية للنشاط السياحي، كلما ارتفع رفعها جميعاً معه . (Cooper.etc.1993) .

جدول رقم (٤) التركيب المهني للسياح

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			المهنة
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٤٨,٧	٤٧,٠	٤٣,٠	٥٦,١	موظف حكومي مدني
١٧,٨	٢٣,٣	٢٢,٩	٧,٢	موظف حكومي عسكري
٩,١	٩,٧	٨,٣	٩,٤	موظف في القطاع الخاص
١١,٥	١٢,٠	١٠,٦	١١,٨	صاحب عمل
١٢,٩	٨,٠	١٥,٢	١٥,٥	طالب

الجدول رقم (٥)، يوضح المستويات العلمية للسياح بعسير، ويلاحظ بصورة واضحة أن غالبية السياح (٤, ٥١) من فئة من نال تعليماً جامعياً وفوق الجامعي (٤٢٪ و ٩,٤٪ على التوالي)، كما أن أكثر من ثلث الزوار (٦, ٢٣٪) ممن أكملوا تعليمهم الثانوي، و١٥٪ فقط ممن أكملوا المرحلة المتوسطة وأقل. يعكس ذلك انتشار التعليم وزيادة الوعي السياحي بالمملكة خاصة ودول الخليج عامة.

جدول رقم (٥) توزيع السياح وفق المستوى التعليمي^(١)

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			المستوى التعليمي
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ ^(١)	
١٥,٠	١٥,١	١٤,٨	-	متوسط وأقل
٣٣,٦	٣٥,٧	٣١,٥	-	ثانوي
٤٢,٠	٢٩,٠	٤٥,٠	-	جامعي
٩,٤	١٠,٢	٨,٧	-	فوق الجامعي
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	-	المجموع

(*) بالنسبة للتخطيط والاستثمار السياحي قد يعني ارتفاع المستوى

التعليمي للسياح على النحو الآتي:

(١) يسهل استقبال برامج الإعلام والترويج والإرشاد السياحي المرئية والمسموعة والمقروءة. (٢) يزيد في درجة الوعي البيئي للسياح، مما يساعد في تقليل الأثار البيئية السالبة للسياحة. (٣) السائح المتعلم أقدر من غيره (بصورة عامة) على الوقوف على تجارب البلدان الأخرى السياحية، مما يجعله أكثر قدرة على النقد والتعبير

(١) لم تذكر دراسة (١٤١١هـ) المستوى التعليمي للسياح.

بالإيجابيات والسلبيات واقتراح الحلول ومجالات التطوير . وفي المقابل فإن طموحاته أو تطلعاته واحتياجاته السياحية والترويحية تكون أكبر . وتم الاستفهام عن آراء السياح في المواسم السياحية الثلاثة ، ونفذ كثير من مقترحاتهم بالفعل ، وينبغي أن يستثمر تلمس آراء ومقترحات السياح والعمل على تنفيذ المعقول منها .

٦- التركيب العمري للسياح :

يوضح الجدول رقم (٦) : توزيع السياح على ثلاث فئات عمرية . الفئة العمرية (٢٠ وأقل من ٤٠ سنة) سجلت غلبة واضحة بنسبة (٥٠,٧٪) ، تليها الفئة بين (٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة) (٣,٢٢٪) ، ثم (٤٠ سنة فأكثر) (١٧٪) . ومعرفة التركيب العمري للسياح ضرورية للتخطيط والاستثمار السياحي ، لأن كل فئة عمرية تكون لها دوافع ورغبات واحتياجات وسلوكيات مختلفة ومتناقضة أحيانا . فيما يتعلق بالسياحة والترويج .

جدول رقم (٦) التركيب العمري للسياح بمنطقة عسير

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			الفئة العمرية
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٣٢,٣	٢٢,٧	٢٥,٠	٤٨,٢	٢٠
٥٠,٧	٥٨,٢	٥٧,٨	٣٦,١	٣٠
١٧,٠	١٨,١	١٧,٢	١٥,٧	٤٠ فأكثر
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع

ولعل الصورة تتضح أكثر بالجدول رقم (٧) الذي يوضح التركيب العمري والنوعي لمرافقي السياح بمنطقة عسير ، ومن الجدول تبرز الخصائص التالية : (أ) غلبة فئة الذكور من المرافقين (٥٢,٥٪) على فئة الإناث (٤٧,٥٪) . (ب) حصل الأطفال ممن هم في الفئة العمرية أقل من (١٠) سنوات على النصيب الأكبر (٣٩,٤٪) من جملة المرافقين ، (٥٤٪) منهم من المذكور و (٤٦٪) من الإناث . (ج) المرتبة الثانية من حيث الترتيب نالها الفئة العمرية (٢٠) سنة فأكثر ، فئة الشباب بنسبة (٢٣,٦٪) ، منها (٤٧,٨٪) للذكور و (٥٢,٢٪) للإناث . (د) (٣٧٪) من المرافقين هم من الناشئة ، في الفئة العمرية التي تتراوح بين (١٠) وأقل من (٢٠) سنة ، وبلغت نسبة الذكور منهم (٥٣,٥٪) والإناث (٤٦,٥٪) . (هـ) وبلغ متوسط عدد المرافقين (٦) أفراد وهذا بالطبع يعكس كبر حجم الأسرة السعودية .

جدول رقم (٧) التركيب العمري لمرافقي السياح بمنطقة عسير

متوسطات عامة (%)			النسبة (%)									الفئة العمرية
			١٤١٨هـ			١٤١٦هـ			١٤١١هـ			
النسبة العامة	إناث	ذكور	النسبة العامة	إناث	ذكور	النسبة العامة	إناث	ذكور	النسبة العامة	إناث	ذكور	
٢٩,٤	٤٦	٥٤	٤٠	٤٨	٥٢	٢٨,٧	٤٤	٥٦	-	-	-	أقل من ١٠ سنوات
٢٧,٠	٤٦,٥	٥٣,٥	٢٦	٤٨	٥٢	٢٨,٢	٤٥	٥٥	-	-	-	٢٠١٠ سنة
٢٣,٦	٥٢,٢	٤٧,٨	٣٤	٤٧	٥٣	٢٣,١	٥٧,٤	٤٢,٦	-	-	-	٢٠ سنة فأكثر
١٠٠,٠	٤٧,٥	٥٢,٥	١٠٠,٠	٤٧,٧	٥٢,٣	١٠٠,٠	٤٨,٨	٥١,٢	٤٥,٩	٥٤,١		الجملة
٦ أفراد			٦ أفراد			٥ أفراد			٩ أفراد			متوسط عدد المرافقين

(* تشير دراسة (١٤١١هـ) التركيب العمري لمرافقي السياح .

(* وتبرز أهمية هذه الخصائص الديموغرافية بالنسبة للمعنيين

بالتخطيط والاستثمار السياحي فيما يلي :

١. درجت العادة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية المحافظة على عدم وضع اعتبار كاف لاهتمامات ومتطلبات الترويج والسياحة لدى الأطفال والنساء وكبار السن والعجزة، بل والنساء بصورة خاصة، وحتى عندما تقام الملاعب ووسائل الترفيه للأطفال فإنه يفترض في الأمهات أو الأخوات مرافقة الأطفال دون اعتبار لاحتياجهن للترويج عن أنفسهن . فينبغي على المخططين والمستثمرين ابتداء الخطط والبرامج والمشروعات المناسبة لتلبية احتياجات العنصر النسائي السياحية في إطار الدين الحنيف وتقاليده المجتمعية السعودية . وقد تكررت ملاحظات السياح حول عدم وجود برامج وأماكن ترويجية خاصة للعوائل (النساء) .

٢. الأطفال دون العاشرة من العمر يشكلون النسبة الأكبر من المرافقين، كما أن (٥٣,٥) من الناشئة هم من الذكور، إضافة إلى أن الذكور يشكلون نسبة (٤٧,٨%) من فئة الشباب المرافقين . والذكور في كل هذه المراحل كثير الحركة والاندفاع وسريعو الملل، فإن لم يجدوا ما يملأ وقتهم ويروح عنهم تكدروا وكذبوا أهلهم وعجلوا برحيلهم وربما دفعوهم إلى عدم تكرار الزيارة لمنطقة عسير .

وبادرت إمارة منطقة عسير - كعادتها - بتنظيم برامج نسائية خاصة متنوعة ضمن فعاليات الموسم السياحي لصيف عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، بإشراف جمعية الجنوب النسائية وجمعية النشاط النسائي والطفولة بجمعية البر، إضافة إلى معرضين للصناعات الوطنية والصناعات الاستهلاكية خصصت للعوائل فيها أوقاتا خاصة، كما

درجت لجنة التنشيط السياحي على تنظيم وإقامة المعسكرات واللقاءات الشبابية الصيفية والمحاضرات والأمسيات الثقافية والمعارض التشكيلية والألعاب والبطولات الرياضية المختلفة ودورة للصدقة في كرة القدم تشترك فيها فرق عربية وأجنبية وأمسيات فنية يشارك فيها كبار نجوم الفن، إضافة إلى العروض المسرحية وعروض الفنون الشعبية والتراث التي تشارك فيها كل محافظات منطقة عسير (ومعروف عن السعوديين ولعهم الشديد بفنونهم الشعبية المميزة وتمسكهم بها) . ويراعى التوزيع الجغرافي لهذه الفعاليات بحيث تتيح فرصة لكل الزوار المنتشرين في مختلف مدن وأماكن الجذب السياحي بالمنطقة للمشاركة والتمتع بهذه الفعاليات (لجنة التخطيط السياحي بعسير، ١٤١٩هـ) .

٧. مصادر معلومات السياح عن جاذبية عسير السياحية :

الجدول رقم (٨) يوضح مصادر معلومات السياح عن المغناطيسية السياحية لمنطقة عسير . ويبرز بوضوح أهمية الأهل والأصدقاء كمصدر رئيسي للمعلومات السياح عن السياحة بعسير، بنسبة (٢, ٣٤٪) . قد لا يكون السبب في ذلك بالضرورة ندرة المصادر الأخرى ولكن ربما أن تلك المصادر ليس لها قوة الإقناع مثل قدرة من هم مكان الثقة من الأهل والأصدقاء الذين عايشوا الواقع بالتجربة الفعلية. ولكن مع ذلك بدأت جهود الإعلام السياحي لمنطقة عسير تؤتي أكلها . يظهر ذلك في تنامي دور الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون حتى بلغت مشاركتهم نسبة (١, ٤٪) و(٧, ١٢٪) على التوالي . كما أن (٥, ٢٨٪) من الزوار كونوا فكرتهم عن السياحة بعسير من أكثر من واحد من مصادر المعلومات . ويلاحظ من الجدول رقم (٨) أهمية الانتماء للمنطقة كمصدر للمعلومات، إذ ظلت عسير لفترة ليست بالقصيرة إحدى أكبر مصادر الهجرة الداخلية في المملكة كثير من هؤلاء المهاجرين يعودون لزيارة الأهل والأصدقاء (والديرة) والتمتع بجاذبية .

جدول رقم (٨) مصادر معلومات السياح عن جاذبية عسير السياحية

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			مصادر المعلومات السياحية
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٣٤,٢	٢٦,٩	٤١,٥	-	الأهل والأصدقاء
٤,١	٥,٤	٢,٩	-	الصحف والمجلات
١٢,٧	١٥,٨	٩,٦	-	الراديو والتلفزيون
١٧,٥	١٤,٧	٢٠,٢	-	الانتماء للمنطقة
٣,٠	٢,٨	٢,١	-	مكاتب السفر والسياحة
٢٨,٥	٣٤,٤	٢٣,٧	-	أكثر من مصدر
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	-	المجموع .

والمنطقة التي عرفوها بالمعيشة قبل هجرتهم^(١). ولعل أكثر ما يسترعي الانتباه ضعف إسهام مكاتب ووكالات السفر والسياحة (٣٪) في تشجيع السياحة الداخلية بصورة عامة، ومنطقة عسير بصورة خاصة. إذ من المعروف أن هذه المكاتب والوكالات تركز بصورة خاصة على السياحة الخارجية ليس بالدعاية وحدها بل في تنظيم الرحلات السياحية الخارجية في كثير من الأحيان (Tourist Packages). ولعلها بذلك تستجيب للحوافز والتخفيضات المغرية التي تحصل عليها من بعض شركات الطيران العالمية والشركات والمؤسسات السياحية الخارجية.

(* من وجهة نظر التخطيط والاستثمار السياحي فإن أهمية هذه

الخصائص تتمثل في الآتي :

١. ضرورة تكثيف برامج وحملات الإعلام والترويج السياحي بمختلف مناطق المملكة ودول الخليج العربية، وجعل ذلك عملاً مستمراً لا موسمياً (بالطبع يكتف بصورة أكثر قبيل وخلال موسم الاصطياف). وبالفعل فقد درجت إمارة منطقة عسير على القيام بتنظيم مثل تلك الحملات والبرامج الإعلامية بمختلف أجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، داخل وخارج المملكة، في شكل مقالات وأخبار ومقالات وندوات إضافية إلى لقاءات متلفزة مع السياح بالمنطقة. كما قامت محطة تلفزيون الشرق الأوسط الفضائية (MBC) التي تبث من لندن بنقل جزء مهم من فعاليات الموسم السياحي الصيفي بعسير لعام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) لمشاهدتها في المملكة ودول الخليج العربي عامة.
٢. العمل على تشجيع مكاتب ووكالات السفر والسياحة على تنظيم الرحلات الجماعية والفردية إلى منطقة عسير بمثل تلك الحوافز التي تقدمها لهم الشركات والمؤسسات السياحية الخارجية (وهذا بالطبع إضافة إلى استنهاض واجبههم الوطني في تشجيع السياحة الداخلية). يلاحظ في هذا الصدد أن الخطوط الجوية العربية السعودية تقوم بزيادة عدد رحلاتها العادية والإضافية إلى عسير خلال فصل الصيف إضافة إلى فتح خط جوي مباشر بين مدينة الكويت وأبها لنقل السياح القادمين من دولة الكويت.

٨. توزيع السياح وفق فئات الدخل الشهري :

رغم الأهمية الخدمية للسياح إلا أن الجانب الاقتصادي كثيراً ما يطغى عليه، لذلك فإن خصائص السياح الاقتصادية من أهم ما تستهدفها الدراسات والمسوحات

(١) تاريخ هجرة سكان جنوب المملكة العربية السعودية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى مدن وحواضر المملكة الكبرى، وأحيانا إلى بلاد الشام، وشرق إفريقيا ومصر وغيرها من الموضوعات المهمة التي لم تدرس وتستحق البحث والتوثيق في كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

السياحية . ومن أهم هذه الخصائص بالنسبة لمنطقة عسير فئات الدخل الشهري للزوار ومتوسطي الإنفاق اليومي وغيرهم ، ويتضح من الجدول رقم (٩) إن السياحة بمنطقة عسير ليست سياحية صفوية ، وإنما هي متاحة لكل فئات المجتمع السعودي ، حتى لو كان دخلهم الشهري أقل من ثلاثة آلاف ريال سعودي ، الذي هو بالكاد يفي بضرورات الحياة مع حجم الأسرة الكبيرة المعروف في المملكة . والجدول يبين أن معظم السياح بعسير (٤٢,٢٪) من أصحاب الدخل التي تتراوح بين (١٠ و٥) آلاف ريال شهرياً ، تليهم فئة أصحاب الدخل التي تتراوح بين (٥ و٣) آلاف ريال . فالفئة أقل من (٣) آلاف ، ثم أصحاب الدخل العالية (١٠) آلاف فأكثر .

وبمقارنة التغيرات التي حدثت خلال الفترة بين سنة الأساس (١٤١١هـ) وعام (١٤١٨هـ) نلاحظ أن مشاركة فئة الدخل أقل من ثلاثة آلاف ريال في انخفاض مستمر من (٥,٢٧٪) في عام (١٤١١هـ) إلى (٤,١٠٪) ، قد يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع مستوى تكاليف المعيشة الذي عم كل العالم ، مع أن المملكة من الدول القليلة التي نجحت إلى حد كبير في ضبط الارتفاع في تكاليف المعيشة في أدنى حد ممكن .

جدول رقم (٩) توزيع السياح وفق فئات الدخل الشهري

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			فئات الدخل (ريال سعودي)
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
١٨,٤	١٠,٤	١٧,٤	٢٧,٥	أقل من ٣٠٠٠
٢٢,٠	٢٧,٦	١٩,٦	١٨,٧	٣٠٠٠ - ٥٠٠٠
٤٢,٢	٣٨,٨	٤٣,٥	٤٤,٤	٥٠٠٠ - ١٠,٠٠٠
١٧,٤	٢٣,٢	١٩,٥	٩,٤	أكثر من ١٠,٠٠٠
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	الجملة

هناك انخفاض آخر في نسبة مشاركة أصحاب الدخل التي تتراوح بين (٥) وأقل من (١٠) آلاف ريال ، من (٤,٤٤٪) عام (١٤١١هـ) إلى (٣,٨٨٪) عام (١٤١٨هـ) . ربما بعض أفراد هذه الفئة خاصة العزاب وأصحاب الأسر الصغيرة ، يمكنهم السياحة خارج المملكة . في المقابل هناك زيادة في مشاركة أصحاب الدخل التي تتراوح بين (٣) وأقل من (٥) آلاف ريال ، إذا ارتفعت نسبتهم من (٧,١٨٪) في عام (١٤١١هـ) إلى (٦,٢٧٪) في عام (١٤١٨هـ) .

ومن المحتمل أن تكون هذه الزيادة ناتجة من قلة فرصة هذه الفئة في السياحة الخارجية ذات التكلفة العالية التي ترتفع باستمرار ، خاصة الزيادات المفاجئة في أسعار الطيران وتكاليف الإقامة . وارتفاع هام آخر حصل في نسبة مشاركة أصحاب الدخل

العالية نسبياً، من (٤، ٩٪) في عام (١٤١١هـ) إلى (٢، ٢٣٪) في عام (١٤١٨هـ). هذه الفئة خيارها أوسع بين السياحة الداخلية والخارجية والاحتمال كبير أن كثيراً منهم جرب السياحة الخارجية، وتكونت لديه فكرة أفضل للمقارنة بينها وبين السياحة الداخلية، زيادة مساهمة أصحاب هذه الفئة في التدفق السياحي على عسير يؤكد جاذبية المنطقة وقدرتها على المنافسة الخارجية والداخلية. هذه الزيادة في حد ذاتها هدف تسعى له المنطقة. فالسياحة مثلما هي خدمة عامة، فهي أيضاً صناعة وتجارة واقتصاد. واقتصاد عسير في حاجة ماسة إلى زيادة المردود الاقتصادي والتموي في السياحة. وهذا يحقق بصورة أفضل بزيادة مساهمة أصحاب الدخل المرتفعة نسبياً الذين يكون انفاقهم بالمنطقة أكبر وأكثر. وعلى المخططين والمستثمرين السياحيين مراعاة تنوع برامجهم ومشروعاتهم الاستثمارية لتناسب شرائح الدخل المختلفة، وعلى وجه الخصوص يجب العلم على توفير الجوازات السياحية وخدمات الإيواء السياحي المناسبة لتشجيع أصحاب الدخل العالية على السياحة بمنطقة عسير.

٩. توزيع السياح وفق مكان الإقامة بعسير:

جزء كبير ومقدر من الاستثمار السياحي، خاصة من قبل القطاع الخاص، عادة ما يوجه لتوفير الإيواء السياحي للزوار. فالإيواء السياحي ربما هو أكثر عناصر النشاط السياحي كلفة، وفي الوقت نفسه أكثرها عرضة لسلبات موسمية للسياحة. لذلك فإن تلمس وقياس أفضليات الإيواء السياحي المناسبة للسياح يصبح ذا أهمية قصوى للمعنيين بالتخطيط والاستثمار في هذا المجال. من الجدول رقم (١٠)، يتضح أن النسبة الأكبر (حوالي ٤٥٪) من السياح يفضلون الشقق المفروشة، كان ذلك واضحاً في المواسم الثلاثة، بل ونسبتها تزيد باطراد. وهناك ثلاثة أسباب لذلك. أولها كثرة عدد الشقق المفروشة، مقارنة بباقي أنواع الإيواء السياحي. والثاني هو رخص تكلفة الإقامة (نسبياً) بهذه الشقق، مقارنة بمعظم الأنواع الأخرى، خاصة الفنادق، علماً بأن هناك متوسط عدد المرافق للسياح (٦) أفراد. والثالث هو مناسبة هذا النوع من الإيواء السياحي لخصوصية وحجم الأسرة السعودية. تأتي الفنادق (بمختلف درجاتها) في المرتبة الثانية بعد الشقق المفروشة بنسبة (٢، ١٧٪)، يليها السكن الخاص (٣، ١٣٪) ثم المخيمات (٣، ١٠٪)، ثم الإقامة مع قريب أو صديق (٩، ٦٪) وأخيراً القرى السياحية بنسبة (٦، ٥٪).

(* لأهمية هذه البيانات فعلى المخططين والمستثمرين السياحيين ملاحظة التالي :

١. ليس المهم المتوسطات التي عيوبها معروفة في الإحصاء)، وإنما الاتجاه العام. فنلاحظ مثلاً اطراد زيادة نسبة الشقق المفروشة، وتذبذب نسب معظم أنواع الإيواء السياحي وخاصة الفنادق، الأكثر تكلفة في الإنشاء والإدارة والتسيير والأكثر تضرراً من موسمية السياحة.

٢. ملاحظة أن هذه النسب مقاسة بالنسبة للعدد الكلي للسياح في كل موسم سياحي، ولا يعكس ذلك بالضرورة نسبة التشغيل التي هي أهم للمستثمر لمخطط من النسبة العامة . فنسبة ال (٣ ، ١٧٪) للفنادق مثلا قد يكون معها التشغيل بنسبة (٩٥٪) ، أو تكون كافية مقارنة بالسعة الاستيعابية لهذه الفنادق . لذلك ينبغي في هذا الصدد عمل رصيد وقياس مستمر لنسبة تشغيل الفنادق وأنواع الإيواء السياحي الأخرى .

جدول رقم (١٠) توزيع السياح وفق مكان الإقامة بعسير

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			مكان الإقامة
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
١٧,٣	١٧,٣	٢٥,٣	٩,٤	فندق
٤٤,٦	٥٣,٠	٤٢,٦	٣٨,٢	شقة مفروشة
٥,٦	١٠,١	٥,٢	١,٥	قرية سياحية
٦,٩	٥,٣	٨,٢	٧,١	مع قريب أو صديق
١٣,٣	١٣,٠	١٤,٥	١٢,٤	مسكن خاص
١٠,٣	٠,١	٢,٥	٢٨,٤	مخيم
٢,٩	١,٢	١,٧	٣,٠	أخرى
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	الإجمالي

٢. هناك اتجاه عام بالنسبة لإمارة منطقة عسير يقضي بمنع التخييم، خاصة الذي يشمل المبيت بالمخيم، ذلك أنه يزيد في ضغط العمل على السلطات الأمنية، فضلا عن أنه يقلل في نسبة التشغيل لمناطق الإيواء السياحي، والمردود الاقتصادي العام للسياحة في المنطقة، إضافة إلى مشكلات البيئة . ويلاحظ في هذا الصدد الانخفاض الحاد في نسبة التخييم، من (٤ ، ٢٨٪) في سنة (١٤١١هـ) (قبل قرار منع التخييم) إلى (١ ، ٠٪) فقط في عام (١٤١٨هـ) ومع ذلك ظل متوسط نسبته (٣ ، ١٠٪) وهو متوسط مفضل في هذه الحالة . (٤ نسبة السكن الخاص (٣ ، ١٣٪) تشير إلى ظاهرة معروفة في منطقة عسير، وهي أن هناك عددا كبيرا من السياح (من المقيمين خارج عسير) يملكون بيوتا خاصة بالمنطقة (البيوت الثانية) (Second Homes) . حسب الاصطلاح السياحي العالمي) يستخدمونها خلال موسم الاصطياف . بعضها يكون مغلقا باقي أشهر السنة وبعضها الآخر يتم تأجيرها ليخلى لإقامة مالكة، أو من يسمح له من أقاربه وأصدقائه بالإقامة فيه خلال فصل الصيف . ونسبة السكن الخاص نسبة عالية، وتتوقع لها الزيادة بزيادة جاذبية منطقة عسير .

١٠ - توزيع السياح وفق مدة الإقامة :

المردود الاقتصادي للسياحة يتحدد بدرجة كبيرة بطول مدة إقامة السياح بمكان الجذب السياحي، لأن طول المدة غالباً ما ينعكس في زيادة الإنفاق. ومن الجدول رقم (١١) يتضح أن أكثر السياح بعسير (٤٩٪) يقضون ما بين الأسبوع إلى ثلاثة أسابيع، وحوالي (٢٦٪) يقضون أكثر من ثلاثة أسابيع بالمنطقة، وحوالي (٢٣٪) يمكنون أقل من أسبوع. وطول مدة الإقامة تحكمها عدة عوامل، من أهم ما يعني المخططين والمستثمرين منها: مستوى دخل السائح، وجاذبية المنطقة، ومقدار إنفاق السائح بالمنطقة، وطول مدة الإجازة الممنوحة للسائح، وكلما أمكن جذب أصحاب الدخول الأعلى زاد احتمال بقائهم لفترة أطول، وكلما زادت جاذبية المنطقة شددت السياح للبقاء أكثر، وكلما كانت تكاليف الإقامة والترويح بالمنطقة (معقولة). زاد احتمال البقاء أطول، وكلما قضى السائح الجزء الأكبر من عطلته بالمنطقة دل ذلك على جاذبيتها وزيادة المردود الاقتصادي عليها.

جدول رقم (١١) توزيع السياح وفق مدة الإقامة بعسير

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			مدة الإقامة (بالأسبوع)
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٢٢,٩	٢٠,٨	١٨,٢	٢٩,٦	أقل من ١
٤٩,٠	٥٢,٩	٤٦,٦	٤٧,٤	٣-١
٢٥,٦	٢٤,١	٣٢,٠	٢٠,٩	أكثر من ٣
٢,٥	٢,٢	٣,٢	٢,١	غير محدد
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع

إن مدة إقامة السائح بعسير بالغة الأهمية، خصوصاً بالنسبة للاستثمار السياحي، وما زالت السياحة، إلى حد كبير، صيفية موسمية، مما يفاقم مشكلة تدني الإشغالية في جزء كبير من العام. إذا بالغ المستثمرون في رفع أسعار خدماتهم خلال الموسم للتعويض عن تدني التشغيل في غير الموسم فإن ذلك قد يقصر مدة إقامة كثير من السياح، بل ويقلل من احتمال تكرارهم للزيارة، خاصة مع المنافسة الشديدة من مناطق المملكة الأخرى كالباحة والطائف المجاورتين، أو من الدول الخارجية. وعلى المخططين والمستثمرين ابتداء طرق التقليل من آثار مشكلة الموسمية (وهي مشكلة السياحة في كل مكان). مثلاً بالنسبة للفنادق يمكن اتباع طريقة الاستخدام المتعدد الأغراض خلال فترة الركود كإقامة حفلات الأفراح والمؤتمرات والمعارض الفنية والاجتماعية والبوفيهات المفتوحة، أو إجراء تخفيضات مغرية في أسعار الغرف والصالات والخدمات الفندقية المختلفة لرفع درجة الإشغالية خلال تلك الفترة.

١١- متوسط الإنفاق اليومي للسياح :

مقدار إنفاق السائح بأي مكان من أكبر اهتمامات المخططين والمستثمرين في مجال السياحة. كلما زاد الإنفاق شجع على مزيد من الخطط والبرامج والاستثمار لزيادة جاذبية المكان، وزاد في المردود الاقتصادي للسياحة، ولكن لا يجب هنا إغفال جانب السائح. فهو قد يقبل دفع مبلغ كبير للاستفادة من أي برامج أو خدمات سياحية ترويجية إذا اقتنع أن المردود عليه منها يستحق ذلك المبلغ. أما إذا رأى أن المردود لا يستحق ما دفع فيه، حتى ولو كان قليلا، فيصعبه شعور المخدوع، وهو شعور لا يشجع على تكرار المحاولة. وكلما كبر هذا الشعور انخفضت في نظره جاذبية المكان، وقلت رغبته في تكرار الزيارة أو تشجيع غيره عليها. والسياحة من النشاطات التي يقوم فيها الأهل والمعارف والأصدقاء بدور هام جدا في تشجيع غيرهم (أو تثبيطهم) لزيارة أي مكان سياحي.

من الجدول رقم (١٢) يتضح أن حوالي (٤٠٪) من السياح بعسير ينفقون ما بين (٢٥٠) إلى (٥٠٠) ريال في اليوم، وحوالي (٣٥٪) يصرفون ما بين (٥٠١) إلى (١٠٠٠) ريال، و (١١٪) ينفقون أقل من (٢٥٠) ريالاً. وأخيراً فإن (٢، ١٠٪) ينفقون أكثر من (١٠٠٠) ريال في اليوم. وفق استمارات الاستبيانات التي استخدمت في جميع هذه البيانات، فإن الإنفاق اليومي يدخل فيه ما يصرف مقابل السكن والطعام.

جدول رقم (١٢) متوسط الإنفاق اليومي للسياح بعسير^(١)

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			فئات الإنفاق (ريال سعودي)
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ ^(١)	
١١,٢	١٦,٥	٥,٨	-	أقل من ٢٥٠
٣٩,٨	٤٨,٦	٣١,٠	-	٢٥٠-٥٠٠
٣٤,٩	٢٤,٦	٤٥,٢	-	٥٠١-١٠٠٠
١٠,٢	٨,٥	١١,٩	-	١٠٠٠ فأكثر
٣,٩	١,٨	٦,١	-	لم يحدد
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	-	الجملة

والمواصلات والترفيه والهدايا ورسوم دخول أماكن الجذب المختلفة، باختصار كل مصاريف السائح وأسرته في اليوم. وبملاحظة التباين في معدلات الإنفاق بين موسمي (١٤١٦هـ) و(١٤١٨هـ). نلاحظ ما يلي: (أ) زيادة كبيرة في نسبة فئة الإنفاق الأدنى، أقل من (٢٥٠) ريالاً، من (٥,٨٪) إلى (١٦,٥٪). (ب) زيادة واضحة في نسبة الفئة

(١) لم يذكر متوسط الإنفاق عام (١٤١١هـ).

(٥٠٠-٢٥٠) ريال، من (٣١٪) إلى (٤٨,٦٪) . (ج) انخفاضاً حاداً في نسبة الفئة (٥٠١) إلى (١٠٠٠) ريال، من (٤٥,٢٪) إلى (٢٤,٦٪) . (د) انخفاضاً في نسبة الإنفاق الأعلى (١٠٠٠) ريال فأكثر، من (١١,٩٥) إلى (٨,٥) .

(* **ويجب النظر إلى هذه النسب في ضوء الحقائق التالية:** (١) إن السياح

السعوديين والخليجيين عامة لا يرصدون أو يحسبون بدقة تفاصيل مصروفاتهم اليومية مثلما يفعل الغربيون عامة، وأغلب الظن أن الأرقام التي سجلوها في استثمارات الاستبيانات كانت تقديرية، وليست دقيقة . (٢) درجت إمارة منطقة عسير على تصنيف الإيواء السياحي بالمنطقة، وتحديد فئات الإيجار في ضوء ذلك التصنيف ومراقبة الالتزام بها، منعاً للاستغلال . كما أن أمير منطقة عسير أصدر في صيف عام (١٤١٨هـ) قراراً بتخفيض إيجار السكن السياحي بمجمعات الشركة الوطنية للسياحة بعسير بنسبة تصل إلى (٥٠٪) . (٣) قدر متوسط الإنفاق اليومي للسائح السعودي بالخارج بـ (٥٥٠) ريالاً (البلاد العدد ١٤٥١٦، بتاريخ ٢٨/١١/١٤١٦هـ، ص٦) . ويجب النظر إلى هذا المبلغ -كثرته أو قلته- في ضوء المقارنة بين سلبيات السياحة الخارجية وإيجابيات السياحة الداخلية. (٤) المطلوب معرفة تفاصيل مصروف السياح لا عموميته فحسب، لأن حجم ومجالات الصرف لها دور كبير في تحديد حجم ونوع الاستثمار بالمنطقة .

١٢- عدد مرات تكرار السياحة بعسير:

نادراً ما يكرر السائح الزيارة لأي منطقة إن لم تكن جاذبة في نظره. وبالتالي فإن عدد تكرار مرات الزيارة مقياس هام للجاذبية السياحية لأي منطقة . والجدول رقم (١٣) يبين أن حوالي (٣٩٪) من السياح سبق لهم السياحة بعسير ما بين ثلاث واربع مرات، و(٢٠,٣٪) زاروها خمس مرات، وأكثر، و(١٨,٢٪) مرتين. هذا التكرار الواضح يدل بصورة واضحة على جاذبية منطقة عسير كمقصد للسياحة الصيفية . كما أن مقدرة عسير على جذب سياح لم يسبق لهم زيارتها (بنسبة ٢٢,٥٪) يمكن اعتباره مؤشراً على نجاح مقدار لخطط وبرامج الإعلام والتسويق والترويج السياحي. ومن تكرار السواح سياحتهم بعسير يكونون أقدر من السياح الجدد على ملاحظة التغيير الذي يحدث في جاذبية المنطقة وأكثر قدرة منهم على تقييم أي سلبيات ملاحظة، ويكونون أكثر استعداداً للإجابة على أسئلة الاستبيانات والمسوحات السياحية، خاصة إذا لاحظوا أن آراءهم تؤخذ بعين الاعتبار من قبل المخططين والمستثمرين السياحيين .

جدول رقم (١٣) معدل تكرار السياحة بعسير

المتوسط العام (%)	النسبة (%)			عدد مرات الزيارة
	١٤١٨هـ	١٤١٦هـ	١٤١١هـ	
٢٢,٥	٢٤,٤	٢٣,٢	٢٠,٠	١
١٨,٢	٢٢,١	١٦,٥	١٦,١	٢
٣٩,٠	٣٣,٣	٣٨,٢	٤٥,١	٤-٣
٢٠,٣	٢٠,٢	٢٢,١	١٨,٨	٥ فأكثر
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	الجملة

ومعرفة عدد السياح بأي منطقة ما والتغيرات التي تحدث عليه تشكل القاعدة والأساس لأي تخطيط أو استثمار سياحي ناجح، فكلما كبر العدد تعددت خصائص السياح وتنوعت احتياجاتهم وزاد أثرهم، سلباً أو إيجاباً، على المنطقة المعنية. وبما أن المجتمع السياحي (خاصة مجتمع السياحة الداخلية) مجتمع مفتوح فقد يصعب أو يستحيل حصره لذلك ينبغي تقديره بأسلوب العينة أو طرق التقدير المختلفة .

يوضح الجدول رقم (١٤) تقديرات أعداد السياح بمنطقة عسير لسبعة مواسم سياحية، بمتوسط سنوي بلغ (٢٩٤، ٢٧٩، ١) سائحاً، وإذا استخدمنا الجدول لعمل سلسلة زمنية لمعرفة التغيرات الكمية التي حدثت على حجم التدفق السياحي على منطقة عسير، فإنه يمكن عمل نوعين من السلاسل الزمنية على النحو التالي :

أولاً: نستخدم طريقة الأرقام القياسية (Index Numbers) لتحويل القيم العددية (أعداد السياح) في الجدول إلى أرقام قياسية، نعتبر عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) سنة الأساس، ونعطيها الرقم القياسي (١٠٠)، ثم تحول بقية القيم في السلسلة إلى نسب مئوية إلى سنة الأساس (عدد السياح في أي سنة مقسوماً على عددهم في سنة الأساس، ومضروباً في (١٠٠)). ووجدنا في بعض الدراسات البيانية . أنه زاد حجم التدفق بنسبة (٦١%) عما كان عليه عام (١٤١٠هـ)، وبنسبة (٣٢,٥%) في عام (١٤١٨هـ).

جدول رقم (١٤) تقديرات أعداد السياح بمنطقة عسير

السنة	العدد (ص)	الرقم القياسي	الزمن س	س ص	س ٢
١٤١٠هـ	٩٩,٥٩	١٠٠	صفر	صفر	صفر
١٤١١هـ	١,٠٨٩,٥٧١	١١٠	١	١٠٨٩٥٧١	١
١٤١٢هـ	١,١٩٨,٥٢٨	١٢١	٢	٢٣٩٧٠٥٦	٤
١٤١٣هـ	١,٢٨١,٢٨١	١٣٣	٣	٣٩٥٥١٤٣	٩

سنة	العدد (ص)	الرقم القياسي	الزمن س	س ص	س ٢
١٤١٤هـ	١,٤٥٠,٣١٩	١٤٦	٤	٥٨٠١٢٧٦	١٦
١٤١٥هـ	١,٥٩٥,٢٤١	١٦١	٥	٧٩٧٦٢٠٥	٢٥
١٤١٨هـ	١,٣١٢,٥٠٠	١٣٢,٥	٦	٧٨٧٥٠٠٠	٣٦
المجموع	٨,٩٥٥,٠٥٩		٢١	٢٩,٠٩٤,٢٥١	٩١

المصادر: (١) تقدير السنوات (١٤١٠-١٤١٥هـ)، الغرفة التجارية الصناعية بأبها، (١٤١٦هـ). (٢) تقدير عام (١٤١٨هـ)، القحطاني وإبراهيم، (١٤١٨هـ)، ص ١٣.

يبرز هنا سؤال: هل موسم (١٤١٨هـ) يمثل بداية انخفاض للتدفق السياحي على عسير أم هو مجرد اختلاف في طريقة تقدير عدد الزوار أو حجم العينة؟ وفي تقدير الباحث فإن الاحتمال الأخير هو الأرجح، وبالطبع لا يمكن التأكد إلا بتقديرات مستقبلية.

ثانياً: نحلل الاتجاه العام (Trend Analysis)، للتدفق السياحي بطريقة المربعات الصغرى (Linear Sample Method)، باعتبار أن خط الانحدار البسيط يمثل خط الاتجاه العام للسلسلة بالمعادلة التالية (Smith. 1995.p.126):

١. $ص = أ س + ب$. حيث إن: ص: تمثل حجم التدفق السياحي. س: تمثل الزمن (شريحة زمنية).

(أ) ثابت يمثل ميل خط الانحدار على المحور الأفقي (معامل الانحدار) (Regression coefficient). (ب) ثابت يمثل طول الجزء المقطوع من المحور الرأسي بواسطة خط الانحدار، ويتم حساب قيمة المعاملين (أ - ب) بالنسبة للسلسلة الزمنية بالمعادلتين الأساسيتين التاليتين وباستخدام الطريقة المطولة:

$$٢. ص = أ س + ب$$

٣. $س ص = أ س ٢ + ب س$. حيث إن: ن تمثل عدد السنوات (عددها ٧). بالتعويض في المعادلتين من الجداول السابق نحصل على:

$$٤. ٨,٩٥٥,٠٥٩ = أ ٢١ + ب ٧$$

$$٥. ٢٩,٠٩٤,٢٥١ = أ ٩١ + ب ٢١$$

وبضرب المعادلة رقم (٤) في العدد ٣ (للتخلص من ب) نحصل على:

$$٦. ١٧٧,١٧٧,٨٦٥ = أ ٦٣ + ب ٢١$$

ب طرح المعادلة رقم (٦) من المعادلة رقم (٥) ينتج:

$$أ ٢٨ = ٢,٢٢٩,٠٧٤$$

$$٧٩٦١٠ = أ٠٠$$

وبتعويض قيمة (أ) في المعادلة رقم (٤) نحصل على قيمة (ب) :

$$ب = ٧,٢٨٣,٢٩٤$$

$$١,٠٤٠,٤٦٤ = ب٠٠$$

وعليه يمكن إعادة كتابة المعادلة الأولى التي تمثل معادلة خط الاتجاه

المستقيم على النحو التالي :

$$١,٠٤٠,٤٦٤ + ٧٩,٦١٠ س = ٠٠.٧$$

ويمكننا استخدام هذه المعادلة في التنبؤ بحجم التدفق السياحي على منطقة عسير، مثلاً عددهم في عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) سيكون على النحو التالي (في هذه الحالة س=٧) : ص (١٤١٩هـ) = (٧×٧٩٦١٠) + ١,٠٤٠,٤٦٤ = ١,٥٩٧,٧٢٧ . وبالطبع فإن هذا التقدير (١,٥٩٧,٧٢٧ سائحا في عام ١٤١٩هـ) مشروط بعدم حدوث انحراف حاد مفاجئ عن الاتجاه العام للتدفق السياحي الذي تحقق خلال السنوات الماضية (١٤١٠-١٤١٨هـ) بسبب أي عوامل غير منظورة .

ويمكننا أيضاً تقدير متوسط العائد السنوي لمنطقة عسير من السياحة بالمعادلة:

$$٠.٨ د = ع م ق$$

حيث إن : د = متوسط الدخل .

ع = متوسط عدد أرباب الأسر أو الذين أجابوا على الاستبانات.

أ = متوسط مدة السياحة بعسير .

ق = متوسط الإنفاق اليومي للسائح .

وبما أن المتوسط السنوي للعدد الكلي للسياح بعسير بلغ (٢٩٤, ٢٧٩, ١) وكأن متوسط عدد المرافقين لكل سائح (٦) أفراد (انظر الجدول رقم ٧) ، فإن قيمة المتغير (ع) تحسب بقسمة المتوسط السنوي للعدد الكلي على العدد (٧) (السائح + ٦ مرافقين) . وهي = ١٨٢, ٧٥٦ .

التحليل الإحصائي لبيانات مواسم السياحة الثلاثة المستخدمة في هذه الدراسة يشير إلى أن متوسط مدة السياحة بعسير يتراوح بين أسبوع وثلاثة أسابيع، كما أن متوسط الإنفاق اليومي للسائح يتراوح بين (٢٥٠) و(٥٠٠) ريال . مراكز هذه الفئات تبلغ (٢٧٥) ريالاً للإنفاق وأسبوعين للإقامة . من الجدول رقم (١٥) يتضح أن التقدير

الأعلى لمتوسط الإنفاق السياحي بعسير (اختيار الحد الأعلى لكل من الإنفاق اليومي ومدة الإقامة) يبلغ (٩٢٨, ٩١٨, ١) ريال. كما أن الحد الأدنى للإنفاق المقدر (اختيار الحدود الدنيا للإنفاق ومدة الإقامة) يبلغ (٢٩٢, ١٠٢, ٣٢١) ريال. أما باستخدام مراكز الفئات للإنفاق ومدة الإقامة، فيقدر متوسط الإنفاق السنوي بعسير بمبلغ (٤٦٩, ٩٥٩) ريال. ويمكن اعتبار المتوسط السنوي العام للإنفاق معياراً، ومن ثم تقدير متوسط الإنفاق السياحي لكل سنة على حدة .

جدول رقم (١٥) مصفوفة التقديرات المحتملة لمتوسط الإنفاق السياحي السنوي العام للسياح بمنطقة عسير^(١)

المتغيرات	متوسط مدة السياحة باليوم (م)			متوسط الإنفاق العام (بالريال د)	متوسط عدد السياح
	٧	١٤	٢١		
متوسط الإنفاق اليومي بالريال (ق)	٢٥٠	✓		٣٢١, ١٠٢, ٢٩٢	١٨٢, ٧٥٦
	٢٥٠		✓	٦٤٢, ٢٠٤, ٥٨٤	١٨٢, ٧٥٦
	٢٥٠	✓		٩٦٣, ٣٠٦, ٨٧٦	١٨٢, ٧٥٦
	٥٠٠		✓	٦٣٩, ٦٤٦, ٠٠٠	١٨٢, ٧٥٦
	٥٠٠	✓		١, ٢٧٩, ٢٩٢, ٠٠٠	١٨٢, ٧٥٦
	٥٠٠		✓	١, ٩١٨, ٥٣٨, ٠٠٠	١٨٢, ٧٥٦
	٣٧٥	✓		٩٥٩, ٤٦٩, ٠٠٠	١٨٢, ٧٥٦

(*) بالنسبة للتخطيط والاستثمار السياحي فإن هذه التقديرات في غاية

الأهمية، لكن الفائدة من هذه التقديرات لا تكتمل بدون معرفة ما يلي:

(١) تفاصيل ومجالات هذا الإنفاق تعطي مؤشرات هامة لتحديد برامج ومشروعات الاستثمار السياحي . (٢) التوزيع الجغرافي للإنفاق ومعرفة تفاصيل ومتوسط الإنفاق للسياح القادمين من كل منطقة من مناطق المملكة الأخرى أو دول الخليج، يفيد في تحديد أيضاً في تحديد الأسواق المستهدفة بالنسبة للخطة وبرامج الإعلام والترويج السياحي. وتقدير الإنفاق لا يعني المردود الاقتصادي للسياحة بعسير، الذي تدخل في حسابه الوظائف التي تنشأ لأغراض السياحة (مباشرة أو غير مباشرة) والأثر المتعاظم في الدخل، إضافة إلى المصروف الذي يتم في توفير الخدمات والبرامج للسياح .

(*) أهمية عدد السياح تتمثل في :

(١) ضرورة مقارنة العدد بالنسبة الاستيعابية للمنطقة لضبطه وتقليل آثاره السلبية على المجتمع المحلي المضيف والبيئة المحلية، إذا اختل الميزان لصالح العدد تضايق المجتمع المضيف وتفاقمت مشكلات البيئة من تلوث وتدهور الموارد البيئية . (٢) كبر العدد يعني زيادة التباين في خصائص السياح، واختلاف أهدافهم وتوقعاتهم من السياحة بعسير . كل ذلك يزيد في صعوبة التخطيط والاستثمار السياحي لمقابلة ذلك التباين . (٣) كبر العدد يزيد في توفير الخدمات السياحية الضرورية المختلفة من أماكن إقامة وإعاشة ووسائل اتصال ومواصلات وخدمات الأمن والسلامة والصحة وغير ذلك . كل ذلك يستدعي تقدير العدد المستهدف المناسب من السياح في ضوء موارد ومقومات السياحة بمنطقة عسير، التي ينبغي باستمرار حصرها لتقدير السعة الاستيعابية للمنطقة . وهذه بالطبع عملية ليست سهلة، لكنها ضرورية للنجاح .

خامسا : الخاتمة :

السياحة نشاط متعدد الجوانب كثير التعقيد سريع التغير، لا ينبغي له أن يكون نشاطاً عشوائياً، فتطغى سلبياته على إيجابياته، ويصير نقمة لا نعمة، بل يجب ضبطه وتأطيره في خدمة الأهداف الوطنية والمحلية . وهذا يستلزم رقداً دقيقاً ومستمرًا لتغيرات النشاط السياحي في جوانبه المختلفة لتبنى عليه خطط وبرامج التطوير والاستثمار السياحي على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي . ويمكن للمتخصصين من كل العلوم المشاركة في عمل ذلك الرصد الدقيق . والجغرافيا من أكثر العلوم قدرة وإسهاما في مجال دراسة وتطوير النشاط السياحي الذي جعلت له فرعا خاصا بدراسته . من هذا المنطلق والمنظور الجغرافي حاول هذا البحث دراسة خصائص السياح بمنطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية التي تشكل أحد أكبر وأهم الجوانب السياحية ورائدة السياحة الداخلية بالمملكة . ويشكل النشاط السياحي أحد أهم ركائز اقتصاد المنطقة .

استندت الدراسة على بيانات جمعت بواسطة ثلاث استبيانات استقصائية بطريقة العينة أجريت خلال ثلاثة مواسم سياحية (١٤١١هـ، ١٤١٦هـ، ١٤١٨هـ)، إضافة إلى بيانات جمعت من دراسات مختلفة ومصادر أخرى متفرقة . والاستبيانات تفاوتت في عدد ونوع أسئلتها وتصنيفاتها، وركز الباحث على المشترك بينها من خصائص السياح، وتم تسليط الضوء على أهميتها بالنسبة للتخطيط والاستثمار السياحي . كما أشارت الدراسة إلى بعض البيانات الأخرى المهمة - في تقدير الباحث - التي لم تشملها كل أو بعض استبيانات الاستقصاء . من أهم هذه البيانات الناقصة :

(١) التوزيع الجغرافي للسياح على أماكن الجذب السياحي بمنطقة عسير، من مدن ومنتزهات لمعرفة انتشار أو تركيز النشاط السياحي بالمنطقة، وبالطبع لكل من الانتشار والتركيز مزاياه وسلبياته. (٢) التوزيع الجغرافي والنوعي لإنفاق السياح، وذلك بتحديد مجمل وبنود الإنفاق لكل منطقة مرسلة للسياح إلى عسير. (٣) الغرض من السياحة وترتيب أهمية الجواذب السياحية بالمنطقة. (٤) آراء السياح حول مستوى الخدمات والأسعار والتكلفة وغير ذلك، ومقترحاتهم حول تطوير النشاط السياحي إلى الأفضل.

(* كل ذلك يقودنا إلى المقترحات التالية الهادفة إلى تحقيق تنمية

سياحية فاعلة بمنطقة عسير تحقق الأهداف المرجوة منها :

(أ) التحديد الواضح للاستراتيجية والأهداف المرجوة من السياحة بعسير، وتحديد الدور المناط بكل جهة من الجهات المعنية بالتنمية السياحية بالمنطقة : رسمية أو أهلية، أكاديمية أو بحثية، في تحقيق الغايات المستهدفة . (ب) الحرص على استمرارية الرصد والتحليل لكل جوانب النشاط السياحي بالمنطقة وتطوير قاعدة بيانات خاصة لهذا الغرض لاستخدامها في المقارنة بين المرجو والمتحقق . (ج) الحرص على شمولية الاستقصاءات الدورية لكل جوانب النشاط السياحي وتوحيد مصطلحاتها وتطبيقاتها مع إمكانية التركيز فيها على جانب أو جوانب معينة . (د) على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والعاملين في المؤسسات البحثية والاستشارية المختلفة المبادرة بدراسة السياحة الداخلية بالمملكة بصورة عامة ومعاونة الجهات الحكومية والأهلية المختصة في الوصول إلى خطة وخارطة وطنية للسياحة .

سادسا : المراجع :

(* المراجع العربية :

- ١- إبراهيم ، عبد المنعم علي ، والريماوي ، حسين سنان ، (١٤١٢هـ) ، تناول شمولي لتطوير السياحة بإقليم عسير ، في الكتاب العلمي للندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعة المملكة العربية السعودية ، الجزء الثاني ، ص ص ١١٠-١٤٢ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٢- الغرفة التجارية الصناعية بأبها ، (١٤١١هـ) ، نحو تحقيق تنمية سياحية أفضل بمنطقة عسير ، مركز البحوث والدراسات ، أبها .
- ٣- الغرفة التجارية الصناعية بأبها ، (١٤١٦هـ) ، جداول إعداد المصطافين : التقريبي السنوي خلال الفترة ١٤١٠-١٤١٥هـ مركز البحوث والدراسات ، أبها .
- ٤- القحطاني ، محمد مفرح . وإبراهيم ، عبد المنعم علي ، (١٤١٨هـ) ، حجم التدفق السياحي وخصائص المصطافين بمنطقة عسير خلال صيف (١٤١٨هـ) ، الغرفة

- التجارية الصناعية بأبها، أبها.
- ٥- القحطاني ، محمد مفرح . وأرباب ، محمد إبراهيم . وإبراهيم ، عبد المنعم علي ، (١٤١٧هـ) ، السياحة الأسس والمفاهيم : دراسة تطبيقية على منطقة عسير ، مطابع دار العلم ، جدة .
- ٦- لجنة التنشيط السياحي بعسير ، (١٤١٩هـ) ، فعاليات مهرجان عسير السياحي، لجنة التنشيط السياحي بعسير ، أبها .
- ٧- مجلة البلاد ، العدد ١٤٥١٦ ، بتاريخ ٢٨/١١/١٤١٦هـ .

(x) المراجع غير العربية :

- 1- Cooper, C, Fletcher, J., Gilbert, D., and Wanhill, S., (1993), Tourism Principles and Practice, Longman, London.
- 2- Mitchel, L. S., and Murphy, P. E., (1991), Geography and Tourism, Annals of Tourism Research, Vol. 18, pp.5770-.
- 3- Pearce, D.G., (1991), Tourism Today : A Geographical Analysis, Wiley and Sons, New yourk . Johan
- 4- Smith, D.G., (1995), Tourism Analysis , A Handbook, Longman, London.
- 5- world Tourism Organization , (1997b), International
- 6- World Tourism Organization, (1995a), Concepts Definitions and Classifications for Tourism Statistics, WTO, Madrid
- 7- world Tourism Organization, (1994), National and Tourism Planning , Methodologies and Case Studies, Routledge, London.
- 8- World Tourism Organization, (1995b), Collection of Domestic Tourism Statistics , WTO, Madrid
- 9- World Tourism Oranization, (1997a), Tourism Market Trends, The Middle East, WTO, Madrid.